فى مجمع الرذائل

للأستاذ فخرى أبو السعود

عقدَ الرذائلُ فى خلاء مجمعاً ... فى مهمهٍ نائى المزار يباب
يَنثُرْنَ كلَّ حديثِ سوءٍ مُجْتوًى ... بينَ الدَّنانِ ومُتْرَعِ الأكواب
وتتابعت تَمَّ الرذائلُ كلها ... يَخْطِبْنَ فى لَسَنٍ وفى إطناب
تتفاخراتٍ بالذى زَنَّنَ من ... نعماء أو قطَّعن من أسباب
وتدفَّقَ الحسدُ المقوّه واصفاً ... مَسْرَاه فى الأكباد والألباب
وتلاهُ ثمَّتَ الاغتيابُ يَقُصُّ ما ... يمشى به من فتنةٍ وتَباب
حتى إذا سكت الجميع وقرَّ ما ... فى الحفل من جدل ومن تصخاب
وتَدَّ حُبُّ النفسِ ثمَّتَ قائماً ... نصرَ الصِّبا مُتألِّقَ الجلباب
تيهاً متمكناً من نفسه ... فعلَ العريق المجدِ والأحساب
ودعا: ضُيوفى! قد سمعتُ خطابكم ... فتسمَّعوا أنتمْ لفَصْلِ خطابى
نا ربُّ هذا الخَتْلِ دانوا كلهم ... لِعُلَاىَ قَبْلَ عِبادَةِ الأرباب
أنا فهَرْتُ عَدُوَّىَ الإبثارَ إن ... ناداهُمُ وَلَّوْا بغير جواب
إنا دعوتهُمُ فرَهْنُ إشارَتى ... وهُمُ على ما رُمْتُهُمْ أخزَابى
يا مُفْسِدُ الوُدِّ الذى زعموه مِن ... قدَمٍ فكلُّ الود محض كِذاب
نّا رأيتُ وثيقَ ود بينهمْ ... أنفَذْتُ سهمى فيه أو نُشّابى
نبتَّ أو وَهَنَتْ عُراهُ أو اعتدى ... زَيفاً مِنَ الأقوال والألقاب
ن ذاك يحسبهُمْ جميعاً مَنْ رأى ... وقلوبهُمْ شتّى هَوًى وطِلَاب
يُرَى الودادُ أقلَّ ما احتفلُوا به ... من طِيبِ ذُخْرٍ أو كريمِ رغاب
يأخذوا فى العيش أو يُعْطُوا سوى ... ما دوَّنوا فى دَفترٍ وحسابِ
أنا الغالى فى النفوسِ بقَدْرها ... حتى تُصَغِّرَ مَدحَ كلِّ محابى
أنا المبرِّرُ للخَطايا عِندَها ... فتَرَى صواباً كلَّ غيرِ صواب
أنا مثوِّهُ كلِّ فضلٍ ظاهرٍ ... للغير وهو أحقُّ بالإعجاب
أنا محرِّضُ من تجاوزَ حقَّه ... وبنَى على القُرَناء والأصحاب
كذاكَ أضرِمُها عوَاناً بينهم ... يَصْلَوْنها حِمَماً وبرحَ عذاب
إذا أشاه أبُثُّ فيهمْ منكمُ ... رسلى وأنشر بينهم أذنابى

أمراض الحضارة

ليت الذى يجليل الفكر حقها
يشاهد الآن « فقد العز فى الحضر » (١)

«جيل الحضارة» هذا فانظرن معى ... أللبطولة عند القوم من أثر ؟
أم للمودة والاخلاص منزلة ... أم للمروءة والاخلاص من خطر ؟
تقدم العلم فانحطت به قيَم ... كانت هى العرف بين الله والبشر
مالوا عن الدين لما شك عالمهم ... والشك أدعى لأخذ الأمر بالحذر
فأصبحوا هملاً لا يفقهون لما ... فى الدين من وازع والعلم من بصر
وأولعوا بسخيف من عوائدهم ... عجزاً عن الجد فى الابداع والظفر
ظواهر الأمر تكفيهم وتشغلهم ... عن النفوذ وراء السطح والصور
فضيلة لم تُذع ليست لصاحبها
فاحرص على النشر دون الصدق فى الخبر
يا من يريد بجهد صامت شرفاً
أقصرْ ودع عنك هذا الوهم واعتذر !
« أجاعل أنت بيقوراً مسلعة ... وسيلة لك بين الله والمطر ؟(٢) »

* * *

ويح البرية من علم يضيءُ لها
جوانب الكون دون النفس والفكر
(....)

(١) إشارة لأبى العلاء المعرى فى قوله من قصيدة :
الموقدون بنجد نار بادية ... لا يحضرون وفقد العز فى الحضر
(٢) لشاعر لا أذكره

أمشى بحقدٍ بينهم وضغينةٍ ... وأوكِّلُ المغتاب بالمغتاب
ويكون لى الكذبُ المموّه برقعاً ... ويكون من زَيْفِ النفاق خضابى
وأهيج بالحسد الجوانحَ والحشا ... فتعجُّ بالأوضارِ والأوصاب
أنتم جنودى لا عَدِمْتُ ولاءكم ... أبداً على الأجيال والأحقاب
فاحسُوا الشرابَ لقد رضيتُ بَلاءكم
لكمُ ثنائى كله وثوابى

فخرى أبو السعود

نعيم الحب

بقلم حلمى اللحام
عضو المجمع الأدبى

هاجَتْ بِيَ الذِّكْرَى شُجُونَ الهوَى
وأضرَمَتْ فى الصدر نارَ الجَوَى

تلفَّتَ القلبُ إلى أمْسِهِ ... لَهْفَانَ مِمَّا جَشَّمَتْهُ النَّوَى
أيْنَ عُهودٌ كالرُّؤَى لذَّةً ... وظلُّ عَيْشٍ كَرَفِيفِ الحُلَى
وأيْنَ حُلْمٌ سائغٌ وِرْدُهُ ... كَسَلْسَلِ الخُلْدِ إذا ما جَرَى
يا نِعْمَةَ النِّسْيَانِ جُودِى عَلَى ... قلبٍ رماهُ اليأسُ حتى ذَوَى
وَهَدْهِدِى بالسِّحْرِ أحزانَهُ ... وَأَرْقِدِى فيه طُيُوفَ الأذَى
أوَّاهُ كم يَهْفُو إلى رَقْدَةٍ ... فى ظِلِّكِ الوَارِفِ هَفْوَ الصَّبا

* * *

إنْ سَاوَرَتْنِي سِنَةٌ حُلْوَةٌ ... نَعِمْتُ باللَّمِّ وطِيبِ اللِّقَا
وَإنْ تَغِبْ أشْقَ ، فيالَيْتَنِي ... أقضِى حياتى فى ظِلال الكَرَى
يا طَيْفَهَا كم زُرْتَنِي مُنْعِماً ... فى هَدْأَةِ الليلِ وسَجْوِ الدُّجى
وَطِرْتَ بالرُّوحِ إلى عالَمٍ ... مُزْدَهِرِ الأرْجاءِ ، ضَاحِي الذُّرَى
يُرَفْرِفُ الحُبُّ على أُفْقِهِ ... ويَنْعَشُ المحزونَ فيه الرِّضَا

* * *

مُضْنَاكِ يا رَيْحَانَتِي يائِسٌ ... طاحَتْ أغانيهِ وغابَ الصَّدَى
إنْ هَاجَهُ الشَّوْقُ بَكَى حَظَّهُ ... وعَادَهُ الماضِي فأغْضَى أسَى
آضَتْ منَ الهِجْرَانِ جَنَّاتُهُ ... صَحْرَاءَ لا يَضْحَكُ فيها الجَنَى
فَنَضِّرِيها تَأْتَلِقْ بَهْجَةً ... وتَكْتَنِفْها نُعْمَيَاتُ الدُّنَا

* * *

أنْتِ سَنَا الرَّوْضِ وَرَيْحَانُهُ ... وفِتْنَةُ الزَّهْرِ وعِطْرُ الشَّذَا
منْكِ اسْتَمَدَّ القلبُ أُلْحَانَهُ ... واسْتَلْهَمَ الشِّعْرَ وذاقَ الهوَى
يَا حُسْنَ ذِكْرَاكِ وَيَا طِيبَهَا ... قُوتاً لِرُوحى إنْ عَرَاها الوَنَى
لم يَبْقَ فى الكأسِ سِوَى جُرْعَةٍ
والنفسُ ظَمْأَى ! أفَتُرْوِى الصَّدَى ؟
مَنَّيْتِنِي بالوَعْدِ ، لَكِنَّنِي ... مِثْلُ فَرَاشٍ حامَ حَوْلَ السَّنَا
تَرَكْتِنِي فى لَوْعَةٍ مُرَّةٍ ... مُسْتَعْبِرَ العَيْنَيْنِ ، جَمَّ الضَّنَى
لاالطَّيْرُ يُصْبِينِي تَرْجِيعُهُ ... فى السَّحَرِ النَّدْيَانِ إمَّا شَدَا
ولا الأغَارِيدُ تَذُودُ الأسَى ... عن مُهْجَتِى الحَرَّى وتَنْفِى الشَّجَا

* * *

هذا الصَّبا المِرَاحُ أيامُه ... رَفَّافَةٌ ، حالِيَةٌ بالمُنَى
والمُجْتَنَى دانٍ فهيَّا نَهِمْ ... مثلَ طيورِ الفجرِ بينَ الرُّبا
ونَحْنُ كالزَّهرِ أليفَىْ هَوًى ... فى رَوْضَةٍ وَشَّى رُباها الحَيَا
ونَقْطِفُ اللَّذاتِ مَنضورةً ... من قبلِ أنْ يَذْوِىَ عُودُ الصِّبا
عيناكِ سِرُّ الوَحْيِ فى خاطِرِى ... وثَغْرُكِ المَعْسُولُ كأسُ الطِّلى
فأرْشِفِينِى نَهْلَةً عَذْبَةً ... تَعْمُرُ جَنَانِى بِهَنِىِّ الرُّؤَى
وألْهِمِينِى نَغَماً فاتِناً ... أنْسَ بهِ بَرْحَ الأسَى والبُكَا

* * *

إذا انْتَشَى قلبِىَ من حُبِّهِ ... فلا صَحَا من سُكْرِهِ لا صَحَا
الحبُّ رُوحُ اللهِ فى خلقِهِ ... ونَفْحَةُ الوَحْىِ ، ونورُ الهُدَى
جادتْ قِفارَ الكَوْنِ أنداؤُهُ ... فبَشَّتِ الدُّنيا ، وغَضَّ الثَّرَى
لولاهُ ما غَرَّدَ فى أيْكَةٍ ... طيرٌ ولا غَنَّى حَمَامُ الضُّحَى
ولا أراقَ الوَرْدُ أنفاسَه ... فى الجوِّ رَيَّا رُضَابِ النَّدَى
آمَنْتُ بالحبِّ وآلامِهِ ... كلُّ نعيمٍ ما عداهُ سُدَى

(دمشق)

حلمى اللحام

القبلة

بقلم الياس فيصل

أنتِ سِلكٌ مكهرَبٌ بشعاعِ الـ ... ـحبِّ ينبثُ منه همسُ الفؤادِ
فيكِ من نكهةِ الشعورِ حميًّا ... سحرُها المستطابُ خافٍ وبادِ
أنتِ معنى ، بيانه القلبُ يدرى ... من جمالِ المراحِ أفقاً جديدا
أنتِ أنشودةٌ ترِفُّ ثنايا ... ها رجاءً مذهَّبا منشودا
وسواءٌ ألممتِ مسرعةً ذا ... تَ نفورٍ أو ذبتِ بين الشفاه
ففتونُ الفتونِ كالنور يغشا ... كِ بلونٍ من التمنّع زاهى
نزوةُ الشوقِ تسكبين عليها ... مايوارى لهيبها المنثورا
والحنينِ الملحِّ فى القلبِ يغدو ... حين تهفين لذةً وحبورا
ليس ينسى النبوغُ مالكِ من فض ... ـل ولن تغفلَ العلى عن جميلكْ
كم فتًى سجَّل الخلودَ اسمه ما ... كان لولا جهوده فى سبيلكْ
ياخيالا من اللذاذة فيه ... قبسُ الذكرى دائمُ الايماض
ليتَ محبوبتى تروِّى غليلى ... مرةً من معينكِ الفياضِ

عاصمة الجمهورية الفضية

الياس فيصل